

استنزال السكينة لتحديث أهل المدينة الديباجة والطرر

إعداد: عبد الرحمن حمادو الكُتبي | مراجعة: أ. كريم فضيلي



تمهيد

إن التراث العربي الإسلامي يجعلنا اليوم في عزّة بتاريخنا كأمة، ومن ثمّ يوجب علينا إظهار الشعور بالغيرة من تفلّته وضياعه، وحتى لو لم نجد بين أيدينا منه سوى شتات أوراق، لكانت دافعة للاشتغال والبحث والتنقيب قصد استرجاع وترميم ما ضاع منها، أو كشف ما بات مجهولاً، ببقر ما حوته من القيمة التاريخية والعلمية.

ومن مظاهر حفظ هذا التراث وعناية المغاربة به: "الفهرسة الكبرى"، إحدى الفهارس التي ألفها شيخ الإسلام سيدي عبد القادر بن علي الفاسي (ت1091هـ) (رحمه الله)⁽¹⁾، التي بلغت شهرتها الآفاق، وطارَتْ بها الركبان، وباتت مصدراً هاماً وأساسياً في إجازات أهل الحديث النبوي وسماعاتهم. وقد بلغت من الذيوع وبُعد الصيت في المغرب العربي، وفي القطر الجزائري بالأخص، مبلغاً عظيماً حتى ترجمها إلى الفرنسية وترجم أعلامها العلامة الشيخ الدكتور ابن أبي شنب، وطبع الكلّ بالجزائر⁽²⁾. وقد اقتفى أثر سيدي عبد القادر الفاسي

لوالده سماها: "أسهل المقاصد لحلية المشايخ ورفع الأسانيد [الواقعة في مرويات شيخنا الوالد]"⁽⁵⁾.

استنزال السكينة لتحديث أهل المدينة

الحديث عن المؤلف والمؤلف

مؤلف "استنزال السكينة لتحديث أهل المدينة" هو أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري المجاجي. يعود نسبُه إلى أسرة بني الجد التي تنحدر من فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وهو من سلالة العدنانية،

أولاده وأحفاده، فألف: -ولده أبو زيد سيدي عبد الرحمن صاحب العمليات "فهرسته الكبرى" التي أجاز بها علماء المدينة المنورة وسماها: "استنزال السكينة لتحديث"⁽³⁾ أهل المدينة"، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً، وهي الغرض من هذه المقالة.

-كما ألف حفيده سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر فهرسته الكبرى "المنح البادية في الأسانيد العالية"⁽⁴⁾، في سفر ضخم.

-وألف حفيده الثاني سيدي محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر فهرسة جامعة

(1) مترجم في معجم المؤلفين (295/5)، فهرس الفهارس (156/2، 162)، وفي الأعلام (41/4)، وخلاصة الأثر (444/2). قرأ على الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، وعلى شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن علي يوسف (ت1021هـ).

(2) Étude sur les personnages mentionnés dans l'Idjâza du Cheikh Abd el Qâdir 'el Fâsy.

(3) وآخر طبعاتها طبعة دار الأبحاث للطباعة والنشر والترجمة، ضمن مجموعة أعمال ابن أبي شنب. اضطربت المصادر في تحديد العنوان، فقد جاء في "فهرس الفهارس" (2/735، 1061) مرّة: (.. في تحديث..). وأخرى (.. بتحديث..).

(4) البحر العميق في مرويات ابن الصديق (2/443).

(5) مستفاد من مقدمة الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني لكتاب: "إتحاف ذوي العلم والرسوم

ومن نسل عبد الملك بن قطن أمير الأندلس. استقروا بلبلة من أعمال إشبيلية، وظلوا بها إلى أن أجلا عنها سنة 646هـ/1249م. وبعد ذلك توجهوا إلى مالقة، إلا أن تعرضها إلى العديد من الفتن والاضطرابات اضطربهم للهجرة إلى المغرب.

وكان من بين المهاجرين الأخوان: عبدالرحمن بن أبي بكر ابن الجد، وأخوه أحمد، اختارا مدينة فاس مستقرا لهما عام 880هـ/1475م-1476م، حتى توفيا معا، إثر اجتياح وباء الطاعون سنة 887هـ/1482م-1483م. وخلف عبد الرحمن ولده يوسف الذي يعد الجد الأكبر لأسرة بني الجد في المغرب، بينما لم يعقب أخوه أحمد.

وكان لعائلة بني الجد دور كبير في نشر العلم بالأندلس والمغرب⁽⁶⁾. وكانت له عناية فائقة بالتأليف، فقل الآخذون عنه، وكان مشاركا في عدة علوم، وبرع في النظم والنثر، وكان كثير التحصيل، يأتي بكل شيء عجيب، لم تكن له مسودة، ولا يشطب على أي شيء إلا أن يكون إلحاقا.

لزم (رحمه الله) الفراش وبقي مقعدا حوالي ستة أعوام، إلى أن توفي يوم الثلاثاء 16 جمادى الأولى سنة 1096هـ، الموافق 20 أبريل 1685م، ودفن بالزاوية الفاسية بالقلقلين عدوة فاس القرويين عند رجلي أبيه⁽⁷⁾.

هذا عن المؤلف، أما عن المؤلف، فقال محمد بن عبد الله التليدي في "تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه" (رقم: 45): "استنزال السكينة لتحديث أهل المدينة.. أجاز به إبراهيم الكوراني وأولاده، وأسند له فيه واحدا وأربعين حديثا، منه نسخة بالخرزانة العامة بالرباط".

وقال العلامة الكتاني في "فهرس الفهارس" (2/133) في ترجمة عبد الرحمن بن عبد القادر: "...له "استنزال السكينة في تحديث أهل المدينة" إجازة ألفها باسم المنلا إبراهيم الكوراني المدني وولده أبي طاهر وغيرهما، ملأها بأسانيد المغاربة ولطائف مروياتهم في نحو الأربع كرايس، أدخل جل ما فيها ولده في "المنح [البادية في الأسانيد العالية]"، وهو جامع ثبت والده المطبوع بتونس، نرويه بسندنا إلى الكوراني، وولد المترجم صاحب "المنح".

..وله في الفن أيضا "غاية الوطر في علم السير"، وهي ألفية عجيبة، ومنظومة في

الاصطلاح سماها "استطابة التحديث بمصطلح الحديث"، وجمع "تقارير والده على الصحيح" وهي مطبوعة بفاس، وغير ذلك في أكثر الفنون. وله "ابتهاج القلوب [في مناقب جدّه وشيخه المجذوب]" هـ. وقال (ص134): "وقد أفرد المترجم بالتأليف ولده صاحب "المنح"، سماه "اللؤلؤ والمرجان في مناقب الشيخ عبد الرحمن"، عدّد له فيه من التأليف ما يزيد على مائة وخمسة وسبعين تأليفا كما في "تذكرة المحسنين"..⁽⁸⁾.

قال ابن سودة في "دليل مؤرخ المغرب الأقصى" (2/رقم: 1168):

"استنزال السكينة في تحديث أهل المدينة لأبي زيد عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري.. إجازة كتب بها للملا إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة 1101هـ إحدى ومائة وألف موافق سنة 1689 الشيخ الشهير: بها لطائف ونوادر تقع في نحو الأربعة كرايس، توجد بالخرزانة الفاسية، وبعده خزائن بفاس"⁽⁹⁾.

التعريف بالكوراني طالب الإجازة

هو مسند القرن الحادي عشر وعلّامته المنلا برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني الشهرزوري الكوراني ثم المدني المتوفى سنة 1101هـ، وفهرسته "الأمم لإيقاظ الهمم" يقول عنها صاحب "فهرس الفهارس" (1/166): أكبر فهارس المنلا إبراهيم وأمتعها وأكثرها فوائد حديثية وكلامية وصوفية وتاريخية، ساق

فيها كثيرا من أوائل الكتب الحديثية، وعنها أخذ من ألف في الأوائل، وانتخب فيها فوائد من بعض الكتب، وحزّر القول في كثير من الأحاديث والنكت المهمة، وبالجمله فهو ثبت ممتع للغاية في نحو عشر كرايس، وقد طبع أخيرا في الهند... إلخ.

وثبت الملا إبراهيم الكوراني هذا يقول عنه علامة الجزائر الشيخ البشير الإبراهيمي أيضا: "من أهمّ الأثبات"، وهو من جملة مروياته بالإجازة⁽¹⁰⁾.

ويقول عنه العلامة الزركلي (1/36، 35): مجتهد، من فقهاء الشافعية. عالم بالحديث. قيل إن كتبه تنيف عن ثمانين. منها "اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف-خ" رسالة في مكتبة عيروس الحبشي، في الغرفة بحضرموت، ومعها من تأليفه أيضا "التعريف بتحقيق التأليف" و"جلاء الأنظار بتحرير الجبر والاختيار" مخطوطتان. ومن كتبه: "إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد-خ" "عندي"، و"الأمم لإيقاظ الهمم-ط" و"لوامع الآل في الأربعين العوال" ولد بشهران (من أعمال شهر زور) بجبال الكر، وسمع الحديث بالشام ومصر والحجاز، وسكن المدينة، وتوفي بها ودفن بالبقيع. وكان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية والتركية.. وفي شسترتي (4443) مجموعة من رسائله.

الأصل الخطي الذي بحوزتنا

هو مخطوط يقع في ورقتين، لا يُمثّل الكتاب يقينا، لكنه يحوي على الأقل الديباجة، وقد شوّقنّا الورقتان إلى رؤية الكتاب كاملا غير منقوص في كرايسه الأربع،

بترجم من أخذت عنه من الشيوخ" للعلامة محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي (ت1413هـ)، طبع دار الكتب العلمية (ص13).

(6) أفاده د. محمد عمراني زريفي، انظر: دراسته وتحقيقه لمخطوط: "تقييد في الحسبة" لأبي زيد عبد الرحمان الفاسي.

وهو مترجم في: هدية (550/1)، معجم المؤلفين (145/5)، المستدرك (353)، وهو في الأعلام (310/3) وسلوة الأنفاس (315/1) وفهرس الفهارس (133/2، 134)، تعليق أحمد فريد المزيدي على كتاب "التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر" للبرزنجي (ت1177هـ) (ص429 وما بعدها) طبع دار الكتب العلمية.

(7) د. محمد عمراني زريفي: دراسته وتحقيقه لمخطوط: "تقييد في الحسبة" لأبي زيد عبد الرحمان الفاسي.

(8) مخطوط في ملك المهدي الفاسي قاضي برشيد سابقا، أفادت منه الباحثة: حياة قارة، في تقديمها وتحقيقتها لكتاب "مقالة في مقادير المكايل الشرعية" لابن البنا المراكشي-طبع دار الكتب العلمية. (ص54، 142).

(9) أسماء الشيوخ. انظر: فهرس أحمد بن عاشر الحافي السلاوي (ت1163هـ) دراسة وتحقيق محمد السعديين-الرباط: سلا، القنيطرة: المجالس العلمية، 1439هـ؟ وهي في أصلها رسالة ماجستير من جامعة محمد الخامس. بإشراف د. محمد حجي، نوقشت في عام: (18/07/1991).

(10) انظر: إجازة الإبراهيمي لمحمد الفاسي في "الآثار الإبراهيمية" (5/311، 312).

لكن لم نره للأسف إلى اليوم في عالم المطبوعات، ولا وقفنا غير الورقتين من النسخ المخطوطات، فعزمنا على المبادرة إلى التعريف بالأصل الخطي الذي بحوزتنا في هذه المقالة المرسله، لعل باحثاً ينشط للبحث والعثور على نسخ أخرى في الخزائن المغربية، الفاسية منها بالخصوص، ومن ثم الإفادة بإخراجه إلى النور محققاً. هذا وإن المخطوط وإن لم نعرف تاريخ نسخه، ولا اسم ناسخه، إلا أنه قد امتاز بميزتين:

الأولى: الإتقان.

الثانية: وجود طررٍ بهامشه. ولعلها تكون من إلحاقات المؤلف.

وقد ساق الله لي هذه الورقات عن طريق صديقنا الباحث محمد مجقان، وكانت ضمن مجموعة من أوراق مخطوطة متطايرة، مهملة غير مرتبة، في "دشت" جاء به من خزان الصحرَاء الجزائرية، وقد قام بعرضه للاقتناء على مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، وقد سمح لي بأخذ ما بدا لي منه، وقد وقع اختياري على:

-خطبة مطلقة للشيخ صالح ابن مهنا القسنطيني. وقد نشرتها ضمن سلسلة ذاكرة الجزائر ولله الحمد.

-وهذه الورقات التي حولها هذه الشقشقة. وقد باتت في درج نحو 20 سنة تنتظر نسخة ثانية، وقد رأينا مناسبتها لهذا العدد الخاص بالحج من "مجلة العصر"، وفقنا الله لإحيائها وبعثها ونفع قرائها.

نص المخطوط

الحمد لله وحده،

استنزال السكينة لتحديث أهل المدينة

لوالد⁽¹¹⁾ شيخنا الإمام العلامة الهمام نادرة الزمان أبي زيد الشيخ عبد الرحمن بن شيخ الإسلام والمسلمين أبي محمد عبد القادر بن علي بن العارف بالله تعالى والذال عليه أبي المحاسن الشيخ يوسف بن محمد الفاسي⁽¹²⁾.

أفاض الله تعالى علينا من بركاتهم ونفعنا بمحبتهم. آمين.

وصلى الله على مرسلنا محمد وآله وصحبه. والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

حمداً وشكراً لمن أخرج من أرض النبوة شجرة الإسناد، مفترةً ثغور أفنانها عن ثمار

الفنون رزقاً للعباد، مستقيّةً بالماء الواحد من لبان المعارف التي درّت من درّ سعد وشخوب الأكارم والأجواد، وعمّ الأرض بأغصانها فكل بها يتشبث في أقطار البلاد، لا يضامون في الاتصال والاعتماد، وإن ثبت أصلها في محلّها واشتبك جعلها بين أهلها، فلها روى من درّها، وحق أن يقال: (بنو سعد في كلّ واد)⁽¹³⁾.

فطوبى لمن نال من الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت بطيبة، وفرعها يستظل تحتها في كلّ ناد. فهي في الأرض نظيرة طوبى في الجنة، يُسار تحتها السنين العدا. فهي في المنشأ ذات اتحاد، متعددة الاعتبار والكم المتصل من المقدار عند التعداد، مباركة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارُ الاقتاد.

نحمده سبحانه، وهو الحامد المحمود بلسان الأزل وبأسنة العباد. وكيف يصح الحمد منّا بعد العجز ولوزم الدور في الاقتاد؟ ونستغفره من فرّق لا يفرّ من ظلام المألوف من الاعتقاد، ولا يجمّع على كلمة الإخلاص التي حاصلها الوحدة والانفراد.

ونصلي ونسلم على عبد تنزيهه سيدنا محمد ﷺ، أكمل من في الوجود مقاماً وعِلماً، وأولى من أبرز القدرة نورّه قبل أن تبرز شمساً ولا قمرًا ولا نجمًا، الناظر في مرآة الذات نظرًا لا يمحّص اتصالاً ولا فضاء، والحجاب الأعظم الذي منه منبع الإمداد، وعلى آله وأصحابه أهل المبايعات التابعين والتابعين لهم بإحسان إلى المعاد. والسلام على المصطفين من العباد والأفراد، الوارثين والمنتظمين في شمل الأمة المحمّدية إلى يوم التناد. أما بعد:

والخطاب من حيث الصور لا من جهة حقيقة المظهر، والنّدا من عالم العرض من دواعي الطبع المعتاد، فإن من نعمة الله سبحانه معرفة رجاله وأوليائه، واتصال النسبة بنقطة وحية وحكمة شريعته وورثة أنبيائه، فإن أنبياءه (صلى الله عليهم وسلم) خزائنه على السرّ والحكمة، ولم يورث منهم أحد إلا علمه، وأفضل العلم ما أمر أفضل الخلق ﷺ باتباعه، ونقل على لسانه من بين ورثته وأتباعه.

قال تعالى ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: 106]، ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [يونس: 109]، [الأحزاب: 2].

إلى أحاديث في فضل الحديث ونقله، وما هو من خصائص هذه الأمة الكريمة من الإسناد وحفظ أهلها، وما للمحدثين من الخصوصية والنيابة عن الرسالة، وأنهم في قومهم كالأنبياء في أمّتهم، وأنهم أثبت الناس في تلك الحالة، وأن صورة المحدث معه ﷺ كصورته مع جبريل (عليه السلام)، فهو مخبر عن الله بواسطة رسوله الروح الأمين والمحدث مخبر عنه بواسطة سيّد العالمين ﷺ وشرف وكرم، عدّد خلق الله بدوام ملك الله القويّ المعين.

فالمحدث مقتبس من نور المشكاة النبوية، الكاشف لما لا يكشفه الحسّ والعقل، والهادي لما لا يهدي إليه الطبع والوهم من العدل. والتحفّظ على نقله بلفظه وتحمله عن الثقات الغرّ النجوم، من كمال الورع والتقوى، وفي ضمنه المخاطبة باللسان المعصوم، والقول الصدق الأبرّ، البارز من القلب المنور، كما قيل: إن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب.

وأجدره بذلك كلام من أوتي جوامع الكلم، وجواهر الحكم، التالي علوم العالمين جميعها بلفظه، الذي لحظةً منه كالدهور من الزمان المتعارف والدهور منه كالحظة، المتوسّل بإمداده له كلّ متصرّف في العالم ظاهراً وباطناً، وكلّ ذي نعمة أو ثروة ومنّة وقاهر صورة أو معنى.

رُوي أن بعضهم رأى بين يديه ﷺ كتباً مرفوعة، وكتباً موضوعة، فقال: "يا رسول الله ما هذه الكتب؟" قال: ﴿فأما المرفوعة فالكتاب والسنة، وأما الموضوعة فتصانيف الخلق حتى يبيعثوا ويحاسبوا بها﴾⁽¹⁴⁾.

ورأى بعض الأولياء الصالحين (رضي الله عنهم) أبا بكر (رضي الله عنه) في المنام، فسأله عن الأئمة، وقال: "ما تقول في الأئمة؟" قال: "اللاحق بنا أحمد بن حنبل ثم الشافعي ثم مالك ثم أبو حنيفة" (رضي الله عنهم).

(11) كذا، وتحتمل (لوالد) أو (لوالدي). ولا إشكال في عبارة الأصل، إذا اعتبرنا الناسخ تلميذاً ابن المصنّف. (كريم فضيلي)

(12) يعد الجد الأكبر لأسرة بني الجد في المغرب كما سبق.

(13) في كلّ واد بنو سعد مثل سائر. انظر: لسان العرب (ع د).

(14) جاء في "الفتوحات المكية" لمحيي الدين ابن عربي (رحمه الله): ولقد أخبرني القاضي عبد الوهاب الأزدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسائة، قال: "رأيت رجلاً من الصالحين بعد موته في المنام، فسألته: "ما رأيت؟" فذكر أشياء منها. قال: "ولقد أريت كتباً موضوعة وكتباً مرفوعة، فسألته: "ما هذه الكتب المرفوعة؟" فقلت: "هذه كتب الحديث". فقلت: "وما هذه الكتب الموضوعة؟" فقلت: "هذه كتب الرأي حتى يسأل عنها أصحابها". (كريم فضيلي).



راموز الورقة الأولى والثانية من الأصل الخطي الذي بحوزتنا

فقال ذلك الرائي: سرُّ ذلك ناجمٌ من شأنهم مع الكتاب والسنة والتأويل والقياس بعقولهم، وعدم ذلك.

قلت: هذه مزية للأخذ بظاهر الأحاديث في الجملة، بعد إعمال الرأي والفكر في علم سندها ومَتْنِها، والمأخوذ به من حججها الذي لم يُنسخ ولم يَخْصَّصْ بحديث آخر مثلاً، وذلك دأبُ باقي الأئمة (رضي الله عنهم)، فإن إمامنا مالكا (رضي الله عنه) نظر في الأقوال والأفعال وأخذ بما ترجَّح عنده من الجميع. قال القاضي عياض رضي الله عنه في "مداركه": "قال معن بن عيسى سمعتُ مالكا يقول: إنما أنا بشرٌ أخطئُ وأصيب، فانظروا في رأيي فكلُّ ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكلُّ ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه" انتهى (15).

وقد ورد عن سائر الأئمة مثله ذلك، إلا أن الإمام أحمد (رضي الله عنه) اختص بمزيد وقوفٍ مع الظاهر، وإحجامٍ عن التأويل والرأي.

وبالجملة فمزية الحديث مما لا يُجهل. قال وكيع: ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال أفضل من طلب الحديث هـ

وعلى الديباجة طرّة نصّها بعد حرف (ط):

الأسانيدُ هي المرقاة إلى الوصول إلى أحوال الشريعة حسبما في أول "المدخل" لأبي عبد الله الحاكم (16)، ثم أسند عن مطر الوراق في قوله (عز وجل) ﴿أَوْثَارَهُ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: 4] قال: إسنادُ الحديث.

وعن الثوري قال: "أكثرُوا من الأحاديث فإنها السلاح".

وعنه: "الإسنادُ سلاحُ المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاحٌ فبأي شيء يُقاتل".

وعن شعبة: "كلُّ علمٍ ليس فيه (ثنا) و(أنا) فهو خُلٌّ وبُقل".

وعن زيد بن زريع قال: "لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد".

وفي (خطبة مسلم) (17): الإسناد من الدين، إذ لولا الإسنادُ لقال من شاء ما شاء.

وأخرج الحاكم (18) في "علوم الحديث" عن أحمد ابن حنبل في معنى قوله ﷺ: {لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من حُدِّلهم حتى تقوم الساعة}.

قال: "إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم".

وكذا أخرج البخاري عن غير واحد.

وكذا الترمذي منهم: زيد بن هارون وعلي بن المديني.

وعن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه أحد شيوخ البخاري، قال: "أصحاب الحديث هم خير أهل الدنيا".

وكذا جاء عن أبي بكر بن عياش. قال الحاكم: "وصدقا".

وعن أحمد بن سنان القطان قال: "ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يُبغض أهل الحديث، وإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه" انتهى

وصدقوا (رضي الله عنهم)، شوهده هذا وخصوصاً في زماننا بكثرة، حتى أنهم أعرضوا عن سماع كُتْبِهِ والائتمار بأهله.

جعلنا الله منهم، بمنه وكرمه! وزاد سبحانه وتعالى إمامنا وأميرنا شَعْفًا به، ومحَبَّةً له ولأهله وحزبه! آمين! آمين!

أنشد الحافظ ابن حجر:

أهل الحديث هم صحب النبي وإن

لم يصحبوا نفسَه أنفاسَه صحبوا (19)

وقال غيره:

فهُوَ مِن بَعْدِ كِتَابِ اللَّهِ

أفضل ما يجري على الأفواه

لأنه كلام خير من نطق

... البيت

رحم الله من قال:

عليك بباب العلم فالزمه واجتهد

تتلَّ كُلَّ ما ترجوه من كلُّ بُغْيَةٍ

وقال غيره:

ولو لم يقم أهل الحديث بديننا

فمن كان يروي علمه ويُفيد

هم ورثوا علم النبوة واحتووا

من الفضل ما عنه الأنام زقود

.. الأبيات.

وراجع كتاب (فضل العلم) لأبي عمر بن عبد

البر (20).

(15) ترتيب المدارك (1/182، 183) وفي موضع آخر (1/190): قال معن سمعت مالكا يقول إنما إنا بشر أخطئ وأرجع وكلما أقول يُكْتَب، قال أشهب: ورأني أكتب جوابه في مسألة فقال لا تكتبها، فإني لا أدري أثبت عليها أم لا.

(16) انظر: المدخل إلى كتاب الإكليل (ص27).

(17) (1/15)، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(18) معرفة علوم الحديث (ص47).

(19) في الأصل: (لم يصحبوه أنفاسه صحبوا). (كريم فضيلي)

(20) انظر: جامع بيان العلم وفضله (2/249) دراسة وتحقيق: فواز أحمد زمرلي. طبع مؤسسة الريان - دار ابن حزم / الطبعة الأولى 2003-1424 هـ.